أثر التعليم في تربية الأطفال

الاستاذ الدكتور سعدي خلف مطلب الجميلي

The impact of education on raising the children

Prof ;PHD. Saddi Khalef Mutleb AL jumaily

1-The education has positive impact on forming the child's personality because he is the basis of the society, then forming must be on strong, intellectual and scientific basis and then forming will be strong and solid

2-The search treated with the Islamic education basis in which must follow on teaching the children enlightened with Al Quran and Sunnah

3- The search dealt about the role of institutions on forming the child's personality with cognitive and scientific style

L'impact de l'éducation dans l'élevage des enfants

Prof. Dr. Sadi khalaf Mutlib Al Jumaili...

1-L'éducation a l'impact positif dans la construction de la personnalité de l'enfant, car il est le fondement sur lequel la communauté doit être, la raison qu'on doit costruire une base scientifique, intellectuelle, et forte à fin que la construction soit d'une base solide ...

2-La recherche prend les fondements éducatifs islamique qu'on doit être suivis dans l'enseignement des enfants sous la lumière du noble coran et la Sunna purifiée…

3-Le chercheur a traité ce qui concerne le rôle des établissements d'enseignement gouvernementale dans la construction scientifique et cognitive de la personnalité de l'enfant …

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله لرب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

فانَ مرحلة الطفولة هي مجال إعداد وتدريب الطفل للقيام بالدور المطلوب منه في الحياة، ولما كان الاطفال هم أعلى ذخيرة على وجه الأرض، وهم رجال الغد في المستقبل، وأن فترة الطفولة هي أخصب فترة في البناء العلمي والفكري للانسان، حيث تتحدد فيها عناصر شخصيته وتتميز ملامح هويته، فانه ينبغي الاهتمام بهذه الفترة اهتماما شديدا، لقد دعا الاسلام رب الأسرة في هذه الفترة إلى تعليم الأطفال والاهتمام بهم، وعدم الاقتصار على السعي على رزقهم وأن تكون تربيتهم وتعليمهم وفق المنهج العلمي الصحيح، ليحسن إعدادهم وتدريبهم للمستقبل،ومن هنا كانت حاجة الطفل شديدة لملازمة أبويه في هذه المدة من الزمن.

لقد اصبحت العناية بالأطفال عن طريق تعليمهم وتربيتهم وتهذيب اخلاقهم وتقويم سلوكهم من الأمور المهمة التي تشغل فكر كل المؤسسات على اتجاهاتها، وأصبحت القضية العامة التي تضم كل القضايا هي التي تتعلق بتحقيق التوجيه السليم لسلوك الأطفال وبعدهم الناشئة، وذلك في ظل جميع الاتجاهات وكافة الظروف.

فالمجتمع البشري بدوله كافة النامية والمتقدمة أحوج ما يكون اليه لتربية الناشئة وإعدادهم إعداداً تربوياً سليماً على ضوء المعرفة التامة بشريعة الاسلام، ليتمكن من مواصلة ركب التقدم الحضاري والعلمي الهائل، والتعرف على الاستكشافات الحديثة التي جعلت العالم في سباق زمني كبير . وذلك لان الله تعالى قد اعطى الانسان منزلة خاصة فريدة دون سواه من المخلوقات العجماء، حيث منحه طهر الاحاسيس والمشاعر الروحية، من خلال النصوص القرآنية التي يستطيع بها التعرف على نفسع بنفسه والتعرف على خالقه.

ولما للتعليم من أهمية في تربية الاطفال باعتبارهم الشريحة المهمة في المجتمع وهم زينة الحياة الدنيا وزهرتها وقادة المستقبل بل هم المستقبل نفسه، وبرعايتهم يعرف مدى تقدم الأمم والشعوب ورقيها، واهتمام الشريعة الإسلامية بهذه الشريحة من شرائح المجتمع اهتماماً واضحاً، فإهمال هذه الشريحة سينتج في المستقبل أجيالاً فاشلة فقد اخترت عنوان بحثي هذا ((أثر التعليم في تربية الاطفال)) لاقدمه الى الموتمر الثاني الذي يقيمه ديوان الوقف السني ((دور التعليم في التنشئة، وبناءالمجتمع ومناهضة الارهاب والطائفية)).

وقد اقتضت طبيعة البحث أن أقسمه على مقدمة ومبحثين وخاتمة.

أما المبحث الأول فقد تناول تربية الأطفال وفيه ستة مطالب:تناول المطلب الأول : تعريف التربية لغة واصطلاحا، وتناولت في المطلب الثاني : أسس التربية في الاسلام، وتناولت في المطلب الثالث تأديب الأطفال، وأما المطلب الرابع فقد تناول الرفق في معاملة الأطفال، وتناولت في المطلب الخامس التربية المدرسية، أما المطلب السادس فقد كان بعنوان تربية الطفل دور الأسرة والمدرسة والمجتمع في التربية.

أما المبحث الثاني فقد تناول تعليم الأطفال وفيه ثمانية مطالب :

تناول المطلب الأول أهمية العلم في الاسلام ومكانة العلماء في الاسلام، وأما المطلب الثاني: الدعوة للتعلم في الكتاب والسنة. وتناول المطلب الثالث الاهتمام بالناشئة وتعليمهم وأما المطلب الرابع فقد تناول : المؤسسات التعليمية في الاسلام والعصر الحديث .وتناول المطلب الخامس : أثر التعليم في تربية الناشئة، وتناول المطلب السادس اختيار المعلم والمربي وتناول المطلب السابع حق الطفل في التعليم في المواثيق والمعاهدات الدولية والاقليمية، وتناول المطلب الثامن : واقع التربية في الوطن العربي،وجاءت الخاتمة بابرز نتائج البحث.

وأخيرا اسأل الله تعالى أن أكون قد وفقت في هذا البحث وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المبحث الاول: تربية الاطفال

تمهيد:

عرفت التربية عند الأقوام السابقين كاليونان والفرس والروم لكنها كان لكل منها طابع خاص يميزها عن الآخر إلاَ أنَ التربية الاسلامية برزت على ما عداها، وأصبحت ذات خصائص واضحة المعالم بارزة السمات،والتربية نظام اجتماعي ينبع من فلسفة الأمة في الحياة، ولقد صحبت التربية الإسلام منذ ظهوره وانتشاره على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعثه الله تعالى رحمة للعالمين يعلمهم أمور دينهم ويرشدهم الى الطريق المستقيم(١) .

المطلب الأول : تعريف التربية لغة واصطلاحاً

التربية لغة من رب الشيء يربو ربوا ورباء: زاد ونما، فهو راب وهي رابية وأفعل التفضيل أربى .ورباه في حجره يربوا ربوا: نشأ وربا في بني فلان : نشأ فيهم ورباه تربية: نماه ونشأه (٢).

والتربية بوجه عام تطلق على ما يلحق الإنسان في مختلف أدوار حياته من موثرات في جسمه أو عقله أو خلقه، سواء أكانت مدبرة مقصودة أم حدثت من تلقاء نفسها (٣).

وتطلق التربية بمعناها الإصطلاحي الخاص على آثار العوامل المقصودة وحدها أي آثار الوسائل المدبرة التي يقوم بها الأفراد بعضهم حيال بعض، وخاصة الكبار حيال الصغار، للتأثير في أجسامهم وعقولهم وأخلاقهم ولإعدادهم لحياة

---

(١) ينظر: الطفل في الشريعة الاسلامية- تنشأته- حياته- حقوقه التي كفلها الاسلام محمد بن أحمد الصالح، ، بلا طبعة وتاريخ الطبع ص ٢٤٧-٢٤٨

(٢) معجم الفاظ القران الكريم ٤٤٤/١

(٣) ينظر: الطفل في الشريعة الاسلامية- تنشأته- حياته- حقوقه التي كفلها الاسلام محمد بن أحمد الصالح، ص ٢٤٣

مستقبلية، وهي الوسائل التي يجري عملها على الأخص في المنزل والمدرسة والمجتمع [١]

أماالتربية الإسلامية تعني صيانة الانسان وصلاحه وتقويمه منذ نشأته وحتى نهايته، وذلك وفق تعاليم وتوجيهات الشريعة الاسلامية[٢].

المطلب الثاني :اسس التربية في الاسلام

تقوم التربية في الاسلام على مصدرين أساسيين هما القرآن الكريم وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم:

فالقرآن الكريم يحفظ الطفل الصغير، فيهذب أخلاقه ويصفي نفسه ويعوده على الاخلاق الحميدة، والتربية في الاسلام تجمع بين تأديب النفس وتصفية الروح وتقوية الجسم وتنمية الفكر وصقل المواهب، فهي اذن تعنى بالتربية الدينية والخلقية والعلمية والجسمية، دون التفريط بأي نوع منها على حساب الآخر .

وتبدأ التربية الاسلامية بطريقة المحاكاة والتلقين، فالطفل ينشأ في أسرته فيرى والديه يقيمان الصلاة ويقرآن القرآن، ويصومان رمضان فتنطبع هذه الصورة في ذهنه، وبعدها يحاول تقليدها، فاذا لم يتأثر بطريقة المحاكاة دفع الى طريقة تعليم القرآن، والى الصلاة دفعا وأمر بها أمرا فقد ورد عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم انه قال: ((مروا أولادكم بالصلاة إذا كانوا بني سبع، واضربوهم عليها إذا كانوا أبناء عشر)) [٣].

فاذا بلغ الطفل السابعة من عمره فعلى الأب أن يعلمه الصلاة، فاذا بلغ العاشرة فعليه أن يضربه عليها في حالة الامتناع عن أدائها.

---

(١) محاضرات في التربية ألقاها الاستاذ الدكتور على عبد الواحد وافي على طلاب السنة الرابعة من كلية الشريعة سنة ١٣٨٠ ه

(٢): أهداف وخصائص التعليم الاسلامي السامرائي، فاروق عبد المجيد، ط:١ الأردن: دار النفائس ١٩٩٠م ص١٠.

(٣) تهذيب سنن ابي داود ، الحافظ: سليمان الاشعث السجستاني (٢٧٥ه)، مط: السنة المحمدية ١٣٦٧ه ١/ ٢٧٠

يقول النووي: ((إنّ على الأب تأديب ولده وتعليمه ما يحتاج إليه من وظائف الدين، وهذا التعليم واجب على الأب وسائر الأولياء قبل بلوغ الصَبيِّ والصّبِيةِ))[١].

والصلاة هي الركن الركين والأعظم من أركان الإسلام بعد ركن الشهادتين، وهي الصلة بين العبد وربه، والحد ما بين الاسلام والكفر، وهي من الأسس الأولى في التربية لأنها انقطاع عن الدنيا واقبال على الآخرة، يقف فيها العبد بين يد ربه عز وجل، فضلاً عن قراءة القرآن فيها وهو كلام رب العالمين[٢] . وبما أنّ الطفل مخلوق عاجز عن معرفة ما ينفعه أو يضره ولا يميز بين الأشياء الصالحة من غيرها، فقد جعل الاسلام حق الطفل على والديه والقائمين على أمره في تربيته على وفق مبادئ الشريعة الاسلامية في العقائد والعبادات والسلوك والأخلاق.

ومن واجب الآباء والامهات والمربين تعليم الاطفال منذ الصغر النطق بكلمة التوحيد ((لا اله الاّ الله محمد رسول الله)) وافهامهم معناها عندما يكبرون: لا معبود بحق الاّ الله. يقول ابن القيم رحمه الله: ((فاذا كان وقت نطقهم أي الأطفال فليلقنوا لا اله الاّ الله محمد رسول الله وليكن أول ما يقرع مسامعهم معرفة الله سبحانه فوق عرشه ينظر إليهم ويسمع كلامهم وهو معهم أينما كانوا))[٣].

ذلك أن الإيمان بالله تعالى ومعرفته مبادئ الدين الأولية هو أساس إصلاح الطفل، وملاك تربيته الخلقية وتقويم اعوجاجه، فيزن كل تصرف يصدر منه بميزان الاسلام، فما وافقه استمر فيه، وما ضاده ابتعد عنه واجتنبه.

فالطفل اذا قرأ القران الكريم وحفظ منه شيئا طبع على التربية الاسلامية الصحيحة، وذلك لأن القرآن الكريم هو ديوان المسلمين وفيه جوهر العقيدة، وفيه تفصيل العبادات، وفيه ارشاد للسلوك الفاضل والطريق المستقيم، ويكفي أن يقرأ

(١) صحيح مسلم بشرح النووي، مسلم بن الحجاج القشيري (٢٦١ه) ، ط : الشعب ١٤٤/٨

(٢) الطفل في الشريعة الاسلامية– تنشأته– حياته– حقوقه التي كفلها الاسلام محمد بن أحمد الصالح، ص٢٤٨

(٣) تحفة المودود بأحكام المولود: ابن القيم، دار ابن حزم، ط١، بيروت ٢٠٠٠م ص ١٣٧

الطفل هذه السورة القصيرة وأن يحفظها حتى يتعلم منها وحدانية الله تعالى وصفاته[١]

وهي سورة الاخلاص قال تعالى : ((قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد)) [٢]

وسورة الفاتحة يحفظها كل مسلم، ومن أسمائها الوافية والكافية وفيها اعتراف بالوحدانية واقرار بالتعبد والحمد، وايمان بالبعث والحساب ودعاء الى الهداية الى الصراط المستقيم[٣] .

وتربية الطفل وتأديبه ثبت في كتاب الله تعالى فقال عز وجل ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴾[٤] . ففي هذه الآية يأمر الله تعالى المؤمنين بالوقاية لأنفسهم من النار، ووقاية النفس والأهل تكون بتعليمهم وتربيتهم، وتنشئتهم على الأخلاق الفاضلة، وارشادهم إلى ما فيه نفعهم في الدنيا والآخرة، وقد حرص المسلمون منذ فجر الاسلام على تربية أولادهم بتعويدهم على القيام بالعبادات المفروضة، وطبعهم على الصفات الحميدة من الصدق والبر والصلة والبعد عن السوء، وهم بذلك يستنقذون أنفسهم وأهليهم من العذاب هناك وهو متعرض لها هو وأهله ودون هذه النار التي تنتظر هناك ... فعلى المؤمن أن يقي نفسه ويقي أهله من النار، وعليه أن يحول بينها وبينهم قبل أن تضيع الفرص ولا ينفع الاعتذار[٥] .

---

(١) ينظر: الطفل في الشريعة الاسلامية- تنشأته- حياته- حقوقه التي كفلها الاسلام محمد بن أحمد الصالح، ص٢٤٨-٢٤٩

(٢) سورة الاخلاص : ١-٤

(٣) ينظر : الطفل في الشريعة الاسلامية- تنشأته- حياته- حقوقه التي كفلها الاسلام محمد بن أحمد الصالح، ص ٢٤٩

(٤) سورة التحريم: آية: ٦.

(٥) ينظر : تفسير روح المعاني للآلوسي، دار التراث العربي، الطبعة الرابعة ١٤٠٥ ه - ١٩٨٥ م ٦/ ٣٦١٨

وثبتت أيضاً بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله وهو مسؤول عنهم))[١] ومعلوم أنّ الراعي كما عليه حفظ من استرعى وحمايته والتماس مصالحه، فكذلك عليه تأديبه وتعليمه لانّ ذلك من صميم الرعاية[٢]

المطلب الثالث: تأديب الاطفال

إن من واجبات الآباء والأمهات تجاه اطفالهم أن يغرسوا فيهم الآداب والمبادئ الخلقية الاسلامية، مثل التقوى والرحمة والأخوة ومراعاة حقوق الوالدين والأقارب وذوي الأرحام والجار والمعلم والصديق والكبير، والالتزام بآداب الطعام والشراب والسلام والمجلس وغيرها من الآداب، وتجنب التخلق بالأفعال والأقوال القبيحة كالكذب والسرقة وغيرها من الآداب.

لقد دعا نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم الى تأديب الأطفال وغرس الأخلاق الكريمة في نفوسهم، وتعويدهم حسن السمت والتحلي بالصدق والأمانة واحترام الكبير، فقال صلى الله عليه وسلم: ((ليس من أمتي من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه))[٣].

وأفضل هدية يقدمها الأب لابنه هي الأدب يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما نحل والد ولده نُحْلاً أفضل من أدب حسن))[٤].

فالولد أمانة عند أبويه وهو معدن نفيس خال من كل نقش وصورة، وقلبه الطاهر النظيف قابل لما يلقى اليه من خير أو شر، فان ابويه يستطيعان بتوفيق الله تعالى لهما، العمل على حسن تربيته عن طريق القدوة الحسنة أولا، ثم تلقينه الآداب

---

(١) صحيح البخاري، كتاب النكاح: باب المرأة راعية في بيت زوجها ١٩٩٦/٥.

(٢) ينظر: أحكام القرآن : الجصاص، الامام ابو بكر أحمد بن علي الرازي، بيروت: دار الكتاب العربي ٤٦٦/٣.

(٣) مجمع الزوائد لابن حجر الهيثمي ١٤/٨

(٤) مسند احمد، الامام أحمد بن حنبل(٢٤١ه) تصوير المكتب الاسلامي – بيروت – الطبعة الثانية – ١٣٩٨ه– ١٩٧٨م، ٧١٦/٥.

الفاضلة والعمل على غرس الخصال الكريمة في نفسه، وطبعه على الصفات الحميدة، وتقوية صلته بالله عز وجل عن طريق حفظ القرآن وممارسة العبادة والتحلي بالاخلاق الفاضلة،فان المرحلة الاولى من مراحل الطفولة هي أهم مرحلة في تربية الطفل جسمياً وخلقياً، وفي تعويده أحسن العادات، وأكرم الأخلاق، فيعنى الوالدان بصحته وبنمو جسمه وتغذيته تغذية صحية، وتعوده أدب الحديث وأدب السؤال، بحيث يكون مهذبا في سؤاله لطيفاً في حديثه يحسن الوصول الى ما يريد في رقة وأدب، ويتعود القدرة على مسح آثار الخطأ اذا صدر منه للغير، بأن يستطيع إزالته بحسن الإعتذار.[١] يقول الإمام الغزالي رحمه الله: ((اعلم أنّ الطريق في رياضة الصبيان من أهم الأمور وأوكدها، والصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش، وهو قابل لكل ما نقش، مائل إلى كل ما ميل به إليه، فان عوّد الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب، وإن عود الشر وأهمل اهمال البهائم شقي وهلك، وكان الوزر في رقبة القيّم عليه والوالي له))[٢]

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرص كل الحرص على تصحيح المفاهيم والسلوكيات الخلقية الخاطئة عند من يتعامل معهم من أصحابه رضوان الله تعالى عليهم لاسيما الصغار منهم فيعودهم آداب الأكل والشرب، وذلك بأن يغسل يديه قبل الأكل وبعده، ويسمى عند الشروع في الأكل ويأكل بهدوء ومما يليه، ويجيد المضغ ولا ينظر لغيره من الآكلين، ولا يتقدم على من هو أكبر منه، ولا يزاحم على المائدة ولا يسبق غيره، ويحمد الله عند الفراغ من الطعام . ويدل على ذلك ما يلي من الأحاديث:

(١) ينظر الطفل في الشريعة الاسلامية- تنشأته- حياته- حقوقه التي كفلها الاسلام محمد بن أحمد الصالح، ص ٢٥٩

(٢) احياء علوم الدين : الغزالي، ابو حامد محمد بن محمد (ت٥٠٥هـ)،، تحقيق ابو حفص سيد بن ابراهيم بن صادق بن عمران، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م ١٧٢/٣.

١- قال عمر بن أبي سلمة: (كنت غلاماً في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يا غلام، سم الله، وكل بيمينك، وكل ممّا يليك)). فما زالت تلك طعمتي بعد)[١].

فالرسول صلى الله وسلم علّم الصحابي عمر بن أبي سلمة وهو غلام صغير أدب الطعام حتى لا يكون مع غيره يطعم فيتأذوا من ذلك، ونبهه عليه الصلاة والسلام الى أهمية التسمية عند البدء بتناول الطعام، ثم علمه أن الأكل باليد اليمنى وعدم العبث في الأكل باليدين معاً ففي هذا الفعل ما ينفر الآكلين عن الطعام، كما أنَ اليد اليسرى عادة ما تستخدم في التنظيف والتطهر ونحوهما فلذلك دائماً ما يحث المسلم على عدم استخدامها في الطعام حرصاً على نظافته، ثمّ يعلمه صلى الله عليه وسلم على الأكل من الجهة التي تليه فقط وهذا أيضاً من الآداب الرفيعة في الأكل فلا يؤذي من يأكل معه، بل وفيه معنى للعدل حتى لا يتعدى على الطعام الذي أمام من يأكل معه[٢].

قال الامام النووي رحمه الله: ((وفي هذا الحديث بيان ثلاث سنن من سنن الأكل وهي: التسمية، والأكل باليمين والثالثة الأكل ممّا يليه، لانّ أكله من موضع يد صاحبه سوء عشرة وترك مروءة، فقد يتقذر صاحبه لاسيما في الأمراق وشبهها))[٣].

٢- عن رافع بن عمرو الغفاري قال: كنت وأنا غلام أرمي نخلنا أو قال: نخل الأنصار فأتي به النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ((يا غلام)) وفي رواية قال:

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الاطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين ٢٠٥٦/٥ برقم (٥٠٦١) صحيح مسلم، كتاب الاشربة باب آداب الطعام والشراب واحكامهما ١٩٣/١٣ رقم (٥٢٣٧).

(٢) ينظر: عناية الشريعة الاسلامية بحقوق الأطفال : د.حسن بن خالد حسن السندي، ص٤٦٩.

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم ١٩٣/١٣.

((يا بني لم ترمي النخل؟)) قال قلت: آكل، قال: ((فلا ترم النخل، وكل ممّا يسقط في أسافلها))، قال: ثمّ مسح رأسي وقال: ((اللهم أشبع بطنه))[١].

فهذا الحديث ما يدل على حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على تعليم هذا الغلام الأدب العظيم وهو عدم التعدي على أموال الناس وإفسادها، كما يعلمه الأمانة أيضاً، وعندما سأله الرسول صلى الله عليه وسلم عن سبب رميه للنخل أجاب بقوله: ((آكل))، أي لست أعبث وإنّما الذي دفعني لهذا الفعل هو الجوع فوضح له عليه الصلاة والسلام ولغيره من أمته حكم هذه المسألة الفقهية، حيث قال له: ((فلا ترم النخل، وكل ممّا يسقط في أسافلها)) لأن رمي النخل والشجر قد يفسد بقية الثمار فلهذا نهى عن رميه[٢].

٣- عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: ((أتي النبي صلى الله عليه وسلم بقدح فشرب منه، وعن يمينه غلام أصغر القوم، والأشياخ عن يساره، فقال: ((يا غلام أتأذن لي أن أعطيه الأشياخ)). قال: ما كنت لأوثر بفضلي منك أحداً يا رسول الله، فأعطاه إياه))[٣].

فهذا الحديث فيه مجموعة من الآداب الخلقية التي يربي عليها النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه رضي الله عنهم، منها: أنّه يسن التيامن في مناولة الشراب والطعام وما جرى مجراهما. فقد روت عائشة رضي الله عنها: ((أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجبه التيمن في تنعله، وترجله، وطهوره وفي شأنه كله))[٤].

---

(١) سنن ابي داود، كتاب الجهاد باب من قال إنّه يأكل ممّا سقط ٤٥/٢ وبرقم (٢٦٢٢)، سنن ابن ماجة : كتاب التجارات باب من مرّ على ماشية قوم أو حائط هل يصيب منه (واللفظ له) ٣١٨/٢ وبرقم (٢٢٩٩).

(٢) ينظر:عناية الشريعة الاسلامية بحقوق الاطفال : د.حسن بن خالد حسن السندي، ص٤٦٩.

(٣)صحيح البخاري، كتاب المساقاة (الشرب) باب في الشرب ٨٢٩/٢ برقم (٢٢٢٤) صحيح مسلم، كتاب الأشربة باب استحباب إدارة الماء واللبن ونحوهما عن يمين المبتدئ ٢٠١/١٣. رقم (٥٢٦٠).

(٤) صحيح البخاري، كتاب الوضوء باب التيمن في الوضوء والغسل ٧٤/١ رقم (١٦)، صحيح مسلم، كتاب الطهارة باب التيمن في الطهور وغيره ١٥٣/٣ برقم (٦١٦).

ومنها أنه يجب استئذان الصغير في الأمور التي له فيها حق، كأن يكون هو الذي على جهة اليمين وعلى اليسار من هم أفضل أو أكبر منه سناً، فإن أذن وإلاّ يضل الحق له دون غيره ولا يتعدى على حقه فقط لكونه صغيراً. قال الرحيباني: إذا شرب لبناً أو غيره سنّ أن يناول الأيمن ولو صغيراً أو مفضولاً، ويتوجه أن يستأذنه في مناولته الأكبر فان لم يأذن ناوله له(١).

٤ ابعاد الطفل عن قرناء السوء: يجب ابعاد الطفل عن رفقاء السوء والمحافظة عليه لأن الوقاية خير من العلاج، فالتربية والتهذيب من أهم الامور واوكدها، ولا يشك أحد أن الطفل امانة عند والديه وهو أثمن شيء في الحياة، فينبغي المحافظة على هذه الامانة والعمل على ابعاده عن رفقاء السوء حتى لا يتاثر بهم، لأنه اذا تأثر برفقاء السوء سيقوم بتقليد كل ما يفعلوه امامه من أخلاق سيئة(٢).

٥ ينبغي أن يعود الطفل على النوم مبكراً، كما يعود على ممارسة الرياضة ليقوي بها بدنه ويعتاد على النشاط، والقدرة على الحركة وعدم الكسل والخمول، وكلما تقدمت به السن تأكد العمل على حسن تربيته وتوجيهه وتهذيب أخلاقه، فاذا بلغ ست سنوات أدب وهذب وأرسل الى المدرسة للتعلم، وربي تربية كاملة جسمية وعقلية وخلقية واجتماعية بحيث يعد للحياة العملية التي تنتظره (٣) .

المطلب الرابع : الرفق في معاملة الاطفال

يجب العناية بالأطفال والرفق بهم لأن العنف لايصلح استخدامه في تربيتهم، ولقد ضرب الرسول صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى في الرفق بالأطفال، فكان

(١) ينظر: عناية الشريعة الاسلامية بحقوق الأطفال د.حسن بن خالد حسن السندي، ص٤٧٠.

(٢) ينظر : احياء علوم الدين :ابو حامد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) ط: الاستقامة – القاهرة ٧٤/٣، الطفل في الشريعة الاسلامية– تنشأته– حياته– حقوقه التي كفلها الاسلام محمد بن أحمد الصالح، ص ٢٧١

(٣) ينظر : الطفل في الشريعة الاسلامية– تنشأته– حياته– حقوقه التي كفلها الاسلام محمد بن أحمد الصالح، ص٢٥٩

صلى الله عليه وسلم يعالج أخطاءهم بروح الشفقة والرأفة والعطف والرحمة، ولايقبل الشدة والعنف في التعامل معهم، بل إنه صلى الله عليه وسلم جعل الجفاء والغلظة في معاملة الأولاد من فقدان الرحمة وقسوة القلب حينما قال للاقرع بن حابس: ((لا يرحم الله من لا يرحم الناس))[١] عندما اعترض على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقبل الحسن بن علي رضي الله عنه، فقال الأقرع بن حابس : لقد ولد لي عشر من الولد ما قبلت واحداً منهم .

وكان صلى الله عليه وسلم رقيقاً بالأطفال ولا يزعجهم حتى لو كان بين يدي الله سبحانه وتعالى وهو قائم يصلي،فكان صلى الله عليه وسلم يحمل أمامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي، فاذا سجد وضعها وإذا قام حملها [٢] .

وكان صلى الله عليه وسلم يرفع الأطفال ويضعهم في حجره الشريف، فقد أخرج البخاري من رواية أسامة بن زيد رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذني فيقعدني على فخذه، ويقعد الحسن على فخذه الأخرى ثم يضمها، ثم يقول : اللهم أحبهما فإني أحبهما [٣]

وكان صلى الله عليه وسلم اذا مر بصبيان سلم عليهم[٤] وهذا من تواضعه عليه الصلاة والسلام، فيجب علينا أن نقتدي به عليه الصلاة والسلام، فاذا مررنا باطفال سلمنا عليهم حتى نعلمهم أنَ لهم مكانة عندنا، ونزرع الثقة فيهم فهم رجال المستقبل وقادته .

فهذه النصوص تبين لنا عناية المصطفى صلى الله عليه وسلم بالأطفال، وشفقته بهم وحرصه على إدخال السرور عليهم، فالأطفال يمثلون بعض اليوم وكل الغد فيحتاجون الى بناء شخصيتهم واشعارهم بالاهتمام بهم، وهذا بلا شك سيترك آثاراً

---

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لابن حجر الهيثمي، ط : مكتبة القدس سنة ١٣٥٣ه وقال الطبراني ورجاله ثقات ١٥٦/٨

(٢) اخرجه البخاري في صحيحه ٥٩٠/١

(٣) اخرجه البخاري في صحيحه، ط: مصطفى الحلبي ١٣٤٥ه ٥/ ٣٠

(٤) رياض الصالحين للنووي ص ٢٨٩

حسنة في نفوسهم ويعودهم على الثقة بالنفس، ويربي فيهم العزة والأنفة وحب الغير والتآخي ويشيع بينهم المودة والمحبة .

وقد سار الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم على منهج الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في الرفق بالأطفال وأخذهم باللين والشفقة والعطف، فالخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي كان يهابه عظماء الرجال كان رقيقاً رفيقاً بالاطفال ويستنكر الغلظة والشدة في معاملتهم، ويعده عيباً كبيراً، فقد دخل عليه أحد عماله وولاته فوجد عمر مستلقياً على ظهره وصبيانه يلعبون حوله، فأنكر عليه سكوته على لعب الأطفال من حوله .

فسأله عمر: كيف أنت مع أهلك ؟

فأجاب: إذا دخلت سكت الناطق .

قال عمر: اعتزل عملنا، فانك لا ترفق بأهلك وولدك فكيف ترفق بأمة محمد صلى الله عليه وسلم ؟

فالخليفة الفاروق رضي الله عنه إنما عزل هذا الوالي لشدته وقسوته مع أهله وأولاده، لأن من يفعل هذا مع أهله وأولاده فانه يكون مع الناس أشد غلظة وقساوة، وفي الوقت نفسه نجد الفاروق رضي الله عنه قد ترك الأطفال يلعبون ويظهرون بمظهرهم الحقيقي الذي هو مظهر الطفولة يعبرون عما في داخلهم دون خوف.[١]

يدعو ابن خلدون رحمه الله الى الرحمة بالاطفال، والرأفة بهم والاشفاق عليهم والعمل على تهذيبهم باللين واللطف، لا بالشدة والعنف، لأن مجاوزة الحد مضرة بالمتعلم ومفسدة لأخلاقه، فاذا أخذ الطفل بالقسوة والشدة ضاعت نفسه ويحمله هذا على الكذب والنفاق ويجعله يظهر بخلاف ما يبطن، فيتعلم الفساد منذ الصغر، ويكون ذلك عادة له وخلقاً، وتقصر همته عن الفضائل والخلق الجميل[٢] .

---

(١) ينظر: الطفل في الشريعة الاسلامية- تنشأته- حياته- حقوقه التي كفلها الاسلام محمد بن أحمد الصالح، ص ٢٥٧

(٢) ينظر: مقدمة ابن خلدون: تحقيق الدكتور علي عبد الواحد، الطبعة الأولى ١٣٨٢-١٩٦٢ ١٢٤٣/٤

والشدة مع الأطفال تضر بهم جسمياً وخلقياً واجتماعياً، وعلى المربي أن يأخذ بالحكمة القائلة ((الوقاية خير من العلاج)) فالمربي الحاذق والذكي هو الذي يبعد الطفل عن البيئة التي تشجعه على الأخطاء، وعلى المربي أن يستعمل مع الطفل وسائل الحكمة بالترغيب حيناً واللوم حيناً، وتشجيعه إن أحسن، والاعراض عنه إذا أخطأ ومعالجة ذلك برفق، ولا مانع من عقوبته عقوبة يسيرة لا تفزعه أو ترعبه، فان الضربة الموجعة تجعل الصبي يشتد خوفه فيما بعدها، ولكن لا ينبغي أن يكون التأديب خفيفاً، فان التأديب الذي لا ألم فيه يجعل الصبي يحسن الظن بالباقي فلا يكترث له. (١)

المطلب الخامس : التربية المدرسية

يجب أن يحاط الطفل في البيت والمدرسة بمن يكونوا خير قدوة له في القول والعمل

وبامكان المدرس أن يعلم الأطفال كثيراً من الأخلاق الفاضلة كالصدق في القول والأمانة في العمل، والعدالة في الحكم والشجاعة والاخلاص عن طريق الإيحاء .

ويمكن الانتفاع بما لديهم من ميول وغرائز فطرية في تربيتهم تربية خلقية، فان عندهم ميلاً لتقليد من يتصلون بهم في أقوالهم وأفعالهم وحركاتهم وسكناتهم، ولهذا ينبغي أن يتحلى مؤدب الأطفال بالفضيلة وأن يكون معروفاً بالأخلاق النبيلة متجنباً للرذيلة(٢) .

فالتقليد له أثر كبير في التربية الخلقية والعقلية، وهو عامل مهم في المرحلة الأولى لتكوين العادة، فالطفل يرى الشيء يفعل أمامه فيحاكيه ويكرره حتى يصير عادة له، وانه في الواقع يحاكي أبويه وأقرانه وإخوته الكبار، ولكنه يكسب عن محاكاة الصغار أكثر مما يكسبه عن محاكاة الكبار.

---

(١) ينظر : الطفل في الشريعة الاسلامية- تنشأته- حياته- حقوقه التي كفلها الاسلام محمد بن أحمد الصالح، ص ٢٧٨

(٢) ينظر : الطفل في الشريعة الاسلامية- تنشأته- حياته- حقوقه التي كفلها الاسلام محمد بن أحمد الصالح، ص ٢٦٠

فالطفل لديه ميول فطرية للاجتماع بغيره من الأطفال، فحتى يشبع ميوله الفطرية هذه يجب ارساله الى الكتاتيب ورياض الأطفال والمدرسة، حيث يجد أطفالاً آخرين يشترك معهم في التعلم، ويختلط بهم ويتشجع بما يراه من تقدمهم،لينافسهم منافسة شريفة، ويجتهد في الوصول الى ما وصلوا إليه من النجاح في دراستهم، والمحادثة تفيد اتساع العقل وتحل العقد والمشكلات، وفي الاختلاط تهذيب الأخلاق وتحريك لهممهم وتمرين لعاداتهم .[١]

فان الانسان يميل بطبعه الى الاختلاط بغيره لأنه اجتماعي بفطرته، ومدني بطبعه، وشخصيته لا تقوى إلا في بيئة اجتماعية، حيث يستطيع أن يتصل بزملائه ويشترك معهم في عملهم ولعبهم وسرورهم وكلامهم، وحل كل ما يعترضهم من مشكلات، وهذا مفيد له من النواحي الخلقية والجسمية والعقلية، لأن الأطفال المتقاربين في السن يشعرون بالحرية في أقوالهم وأفعالهم ويتعلم بعضهم من بعض، ويترافقون ويتعاونون ويتبارون ويحاكي كل منهم الآخر. وفي ذلك كله تهذيب لأخلاقهم وتنشيط لهممهم واتساع لخبرتهم وتجاربهم وكسب كثير من الآراء والأفكار[٢].

ومن أنجع الوسائل في التربية هي القدوة الحسنة وهي من أفضل وابدع طرق التربية الحديثة، وهي وسيلة تدعوا إلى تعليم الأخلاق وغرس الفضائل في النفوس، فالأطفال في رأي ابن خلدون يتأثرون بالتعليم والمحاكاة والمثل العليا التي يرونها أكثر مما يتأثرون بالنصح والإرشاد، وقد اقتبس رأيه مما كتبه عمرو بن عتبة الى أحد المعلمين لولده، اذ قال ((ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك، فإن عيونهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما صنعت والقبيح عندهم ما تركت، علمهم كتاب الله ولا تملهم فيه فيكروه ولا تتركهم فيه فيهجره، روِّهم من الحديث أشرفه ومن الشعر أعذبه، ولا تنقلهم من علم الى آخر حتى يحكموه، فانَ ازدحام الكلام في

(١) ينظر المرجع نفسه ص ٢٦١

(٢) ينظر : الطفل في الشريعة الاسلامية- تنشأته- حياته- حقوقه التي كفلها الاسلام محمد بن أحمد الصالح، ص ٢٦١

القلب مشغلة للفهم وعلمهم سنن الحكماء وجنبهم محادثة النساء ولا تتكل على عذر مني لك، فقد اتكلت على كفاية منك))[١] .

فهذه الوصية تقر مبدأ القدوة الحسنة في التربية، فلا ينكر ما للمدرس الصالح من أثر كبير في صلاح المجتمع الإنساني علمياً وخلقياً وادبياً وصحياً واجتماعياً، وان أثر المدرس الكفء يظهر في تلاميذه كما يظهر أثر الآباء في الأبناء، فوجود مدرس أو معلم قدير مخلص كريم الخلق قوي الشخصية في المدرسة كثيراً ما يغير بيئتها وينهض بها، فيكون مثلاً وقدوة صالحة يقتدي به زملاؤه وتلاميذه، يقتدون به في اخلاصه وخلقه وعمله وفي استطاعته أن يبث في نفوس الناشئة مايرى فيه الخير لهم ولوطنهم، فهذه المرحلة أي مرحلة الطفولة يمكن وضع الأساس المتين للبناء في المستقبل، ففي هذه المرحلة تغرس القيم والمباديء العليا والمثل السامية، والأخلاق الكريمة والعادات والتقاليد الحسنة[٢] .

ويرى ابن خلدون ضرورة المام المربي بفن التدريس والتربية والتعليم، ولا يكفي أن يكون العلم وحده سلاح المعلم، بل لابد له من دراسة نفسية الأطفال ومعرفة درجة استعداداتهم ومواهبهم العقلية حتى ينزل الى مستواهم الفكري، وبذلك يتم الاتصال بينه وبين الأطفال .[٣]

إن دراسة علوم التربية واجب على كل من يريد أن يكون معلماً أو مدرساً أو استاذاً أنه لا يكفي أن يعلم من غير مراعاة لسن الاطفال ومستواهم العلمي، أو ميولهم أو رغباتهم، ويعتمد على الكتب الدراسية كل الاعتماد، ولا يستطيع أن يعلم تلاميذه كيف يستذكرون دروسهم ولا يعرف الطرق السديدة في التدريس، فالمدرس أو المعلم الذي لم يدرس النربية وعلم النفس وطرق التدريس ولم يهيأ لمهنة التعليم فانه غير مؤهل للتدريس أو التعليم، وتتطلب مهنة التدريس أو التعليم أن يكون

(١) مقدمة ابن خلدون: ١٢٤٣/٤-١٢٤٤ وينظر: التربية الاسلامية وفلسفتها، محمد عطية الابراشي ص ٢٩٤

(٢) ينظر: التربية الاسلامية وفلسفتها، محمد عطية الأبراشي ص ٢٨٢،، الطفل في الشريعة الاسلامية- تنشأته- حياته- حقوقه التي كفلها الاسلام محمد بن أحمد الصالح، ص٢٧٦

(٣) ينظر: مقدمة ابن خلدون ٩٨٥/٣

المدرس متمكنا من المادة التي يقوم بتدريسها بحييث يعرف كل صغيرة أو كبيرة عنها، وأن يدرس علوم التربية ونفسية الاطفال وميولهم وغرائزهم كي يستطيع أن ينجح في عمله . ومما يخالف العقل أن يقوم بتعليم الاطفال قوم لا يعرفون شيئا عن قواعد التربية وطرقها .

إن الوسيلة الوحيدة لإصلاح المدارس والنهوض بالتعليم هي إعداد المدرسين والمعلمين لمهنتهم(١) .

إن العناية بالطفل وتربيته التربية الصالحة وتأديبه بآداب الاسلام من أكبر واجبات الآباء التي يفرضها الدين الحنيف عليهم. إذ انّ اهمال الآباء لأبنائهم والتفريط في تربيتهم يُعد أثماً يستحقون به العقاب.

وان أهم مرحلة من مراحل التربية هي مرحلة الطفولة كما ذكرنا، فاذا اهمل الطفل في بدء حياته خرج في الأغلب فاسد الاخلاق مرتكباً للأخلاق الذميمة، والوسيلة الناجعة في حمايته عن الوقوع في الأخلاق الذميمة حسن التربية والتأديب وشغل أوقات فراغه، وتكليفه في دراسة القرآن في المدرسة والمسجد والبيت، ودراسة حياة العظماء وحياة الصالحين والأبرار وأحوالهم ليقتدي بهم ويحذو حذوهم وينغرس في قلبه حب الأتقياء والصالحين .

ومن المؤسف أن نجد التربية الاسلامية مهملة في كل جانب، في البيت والمدرسة والمجتمع، فسعادة الأمم ليست بالعمران ولا بالتطور التكنلوجي ولا بكثرة الموارد المادية وانما سعادتها بكثرة معلميها ومدرسيها ومربيها المهذبين، فبسمو أخلاق هؤلاء تتقدم الأمة وتنهض وتحصل السعادة(٢).

يقول أمير الشعراء أحمد شوقي :

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فان همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

---

(١) ينظر : مقدمة ابن خلدون ٣/ ٩٨٧ والتربية الاسلامية وفلسفتها – محمد عطية الابراشي ص ٢٨٢، الطفل في الشريعة الاسلامية– تنشأته– حياته– حقوقه التي كفلها الاسلام محمد بن أحمد الصالح، ص٢٧٦

(٢) ينظر : الطفل في الشريعة الاسلامية– تنشأته– حياته– حقوقه التي كفلها الاسلام محمد بن أحمد الصالح، ص ٢٧١

المطلب السادس: دور الاسرة والمدرسة والمجتمع في التربية

لاتستطيع المدرسة أن تتحمل اعباء القيام بتربية الطفل تربية أخلاقية متكاملة وحدها، بل التربية واجب مشترك يجب أن يقوم به البيت والمجتمع بالتعاون مع المدرسة حتى نستطيع أن نؤدي رسالتنا الأخلاقية كاملة، فنحن في أمس الحاجة الى الأخلاق الفاضلة والمثل العليا ونشر الفضيلة ولا يكفي العلم وحده، ولان تخرج المدارس والجامعات رجلاً ذا خلق وبه شيء من الجهالة خير من أن تخرج عالماً لا دين له ولا خلق .

فان العلم كثير والكتب لا نهاية لها، ولكن الأخلاق الفاضلة اليوم نادرة وهي التي ننادي بها في التربية الإسلامية ونطالب ببثها في نفوس الناشئة في كل مجال من مجالات التعليم، حتى نستطيع أن نؤدي رسالتنا وواجبنا خير أداء[١] .

والتربية الخلقية لا تكون بتلقين أولادنا الفضائل ومحاسنها ولا تحذيرهم من الرذائل ومساوئها وحسب، وانما تكون بالعمل على تقويم المعوج من الأخلاق بالقدوة الحسنة والمثل الأعلى، والتفهيم برفق والتأديب على انفراد، بحيث يكون المربي مثل الطبيب الذي لا يعطي الدواء إلا عند المرض، والأم الحكيمة التي لا تقدم لابنها الغذاء إلا حينما يشعر بالجوع [٢] .

ويجب أن تكون التربية الخلقية والروحية هي الغاية المنشودة والهدف السامي الذي يسعى الآباء والأمهات والمربون لتحقيقه، ويعملون على تحقيق التربية الكاملة وترسيخ الأخلاق قبل كل شيء آخر . ويجب أن نكون قدوة حسنة ومثلاً عالياً لأبنائنا وبناتنا . فان تكوين شباب مثقفين مهذبي الأخلاق هو الوسيلة الى الوصول بالمجتمع الى الكمال الخلقي الذي نبغيه وننشده، فمشكلتنا لا تتهي بمعالجة الجهل والفقر والمرض، كما يقولون، ولكن المعضلة الكبرى هي بناء الأخلاق وتهذيبها بين الأطفال الذين هم بعض الحاضر وكل المستقبل، فاذا أردنا أن ننهض من سباتنا ونفيق من رقدتنا ونصحو من غفلتنا، فعلينا أن نفكر في التربية وتعميقها، والاخلاق

(١) ينظر : المرجع نفسه ص ٢٧٢

(٢) ينظر : المرجع نفسه ص ٢٧٢

وتهذيبها، والعلم ونشره فالامم لا ترقى بالمال والحصون، ولكنها ترقى بالاخلاق والعلم .

فبالتربية والمثل العليا ونشر العلم نستطيع بعون الله وتوفيقه مجد الاسلام التليد، والحضارة الاسلامية والعربية وتكون لنا الصدارة في الحاضر والمستقبل كما كنا في الماضي[١] .

وبذلك كفل الاسلام حق الطفل في التأديب والتربية الايمانية حتى ينشأ الطفل صالحاً كما يريد الله تعالى فيؤدي حقوق الله والناس ونفسه وبذلك يعيش الناس في مجتمع فاضل محافظ يأمنون فيه على أنفسهم ودمائهم وأموالهم وأعراضهم، لانّ نشأته على طاعة الله سبحانه وتعالى وقيامه بتنفيذ أوامره تعطيه التقوى، والتقوى هي سبيل الأمن والفلاح في الدنيا والآخرة.

المبحث الثاني : تعليم الاطفال :

المطلب الأول :أهمية العلم ومكانة العلماء في الاسلام

ان العلم قد اقترن بنشأة الخليقة منذ آدم عليه السلام قال الله تعالى في كتابه العزيز ((وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين، قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم))[٢] .

قال ابن حجر في تفسيره لهذه الآيات: ((واختلف في المراد بالأسماء : فقيل أسماء ذريته، وقيل أسماء الملائكة، وقيل أسماء الأجناس دون أنواعها، وقيل أسماء كل ما في الأرض، وقيل أسماء كل شيء حتى القصعة))[٣].

---

(١) ينظر: الطفل في الشريعة الاسلامية- تنشأته- حياته- حقوقه التي كفلها الاسلام محمد بن أحمد الصالح، ص ٢٧٢-٢٧٣

(٢) سورة البقرة : آية ٣١-٣٢

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، كتاب التفسير باب قول الله تعالى: ((وعلم آدم الأسماء كلها)) ٢/ ١٠

قال الامام الآلوسي رحمه الله في تفسيره لهذه الآيات: ((والحق عندي ما عليه أهل الله تعالى وهو الذي يقتضيه منصب الخلافة الذي علمت، وهو أنها أسماء الأشياء علوية أو سفلية جوهرية أو عرضية، وقيل بأن خلقه من أجزاء مختلفة وقوى متبانية مستعداً لادراك أنواع المدركات، وألهمه معرفة ذوات الأشياء وأسمائها وخواصها ومعارفها وأصول العلم وقوانين الصناعات وتفاصيل آلاتها وكيفيات استعمالتها))[١].

يتبين من هذه الأقوال التفسيرية: أن العلم هو أساس الاستخلاف في الأرض لعمارتها، والعصر يصدق هذا، إذ إن الأمة المتقدمة تملك زمام الأمر ويرجع إليها الجميع في الأخذ من حضارتها، كما كانت أمة الإسلام في عصرها التليد مهيمنة ومسيطرة بما لديها من قوة وتقدم علمي اقتسبت منه شتى الحضارات . فالأمة الاسلامية إذا نظرت الى كتاب ربها ومنهج نبيها صلى الله عليه وسلم، ونظمت صفوفها وأجمعت أمرها على كلمة سواء، لا شك في أنها ستكون بإذن الله تعالى الرائدة لسائر أجناس البشرية، كما كانت في سابق أوانها، لأن العلم هو منتهى التكريم الالهي للبشر على وجه الارض [٢].

يقول صاحب الظلال في ذلك: ((انه التكريم في أعلى صوره لهذا المخلوق الذي يفسد في الأرض ويسفك الدماء، ولكنه وهب من الأسرار ما يرفعه على الملائكة . لقد وهب سر المعرفة كما وهب سر الإرادة المستقلة التي تختار الطريق .....إن ازدواج طبيعته وقدرته على تحكيم إرادته في شق طريقه واضطلاعه بأمانة الهداية الى الله لمحاولته الخاصة، إنَ هذا كله بعض أسرار تكريمه))[٣]. ((فإذا أراد العالم الإسلامي أن يستأنف حياته ويتحرر من رق غيره، فلا بد إذن من الاستقلال

(١) تفسير روح المعاني للآلوسي ١/ ٢٢٤

(٢) ينظر: دعوة القرآن الكريم الى توحيد الصف واجتماع الكلمة : أ د عبد الظاهر عبد الباري علي عبيد، ط : ١، القاهرة، دار العالم العربي ٢٠١٣ م ص ٣٠٥

(٣) في ظلال القرآن : سيد قطب ط : السابعة عشر ١٤١٢ه/١٩٩٢م دار الشروق ٥٧/١

التعليمي، بل لا بد من الزعامة العلمية ...مع التشبع بروح الاسلام والايمان الراسخ بأصوله وتعاليمه))[١] .

ومن هنا، كان تفاوت الدرجات بين الناس بالايمان بالله تعالى وبقدر ما اكتسبوه من درجات العلم، قال تعالى : ((يا أيها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير))[٢].

فالله تعالى رفع قيمة العلم وأعلى شأن العلماء به وفضلهم على الآخرين.

يقول صاحب الظلال في هذه الاية ((وذلك جزاء تواضعهم وقيامهم عند تلقي الأمر بالقيام وقد كانت المناسبة مناسبة قرب من الرسول صلى الله عليه وسلم في مجلسه، فالاية تعلمهم أن الايمان الذي يرفع الى فسحة الصدر، وطاعة الامر، والعلم الذي يهذب القلب فيتسع ويطيع يؤديان الى الرفعة عند الله درجات))[٣].

وكلما ازداد الانسان علما ومعرفة بالخالق عز وجل كان أشد له خشية ومراقبة، قال الله تعالى ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾[٤].

يقول ابن كثير في تفسيره في هذه الاية: ((أي انما يخشاه حق خشيته العلماء العارفون به، لانه كلما كانت المعرفة للعظيم القدير العليم الموصوف بصفات الكمال المنعوت بالاسماء الحسنى، كلما كانت المعرفة به أتم والعلم به أكمل كانت الخشية له أعظم وأكثر))[٥].

---

(١) ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين أبو الحسن الندوي، ط: جديدة ١٤١٠ه- ١٩٩٠م، مكتبة السنة بالقاهرة ص ٣٩١

(٢) سورة المجادلة : ١١

(٣) في ظلال القران سيد قطب ٣٥١٢/٦

(٤) سورة فاطر : ٢٨

(٥) تفسير القرآن العظيم للحافظ عماد الدين اسماعيل ابن عمر بن بن كثير القرشي (٧٧٤ه) ، ط دار الثقافة ٥٥٤/٣

المطلب الثاني : الدعوة للتعلم في الكتاب والسنة

لو أردنا احصاء ما ورد في القرآن الكريم من آيات تتحدث عن التفكير أو التفقه فيما خلق لنا الله وما سخر لنعبده عن ايمان ويقين ومعرفة لوجدناها كثيرة يطول بنا المقام بالتعرض إليها(١).

ومن النصوص التي حثت على التفكر والتعقل عن طريق استخدام الحواس من سمع وبصر وعقل قوله تعالى ﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ ﴾(٢) وقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ ﴾(٣) ونددا الله سبحانه وتعالى بمن لا يستعمل حواسه في التأمل والتدبر فقال ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴾(٤).

فالله تعالى خلق القلب للانسان ليعلم به الأشياء، وخلق له العين ليرى بها، والأذن ليسمع بها، فاذا استعمل الانسان هذه الأعضاء فيما خلقن لها فذلك هو الحق القائم، والعدل الذي قامت به السموات والأرض وكان ذلك خيراً وصلاحاً لتلك الأعضاء، ولأصحابها وللأشياء التي استعملت فيه، وذلك هو الانسان الصالح الذي استقام حاله، أما إذا لم يستعمل الأعضاء في حقها وتركها على حالها فذلك الخسران، وصاحبها مغبون، وإن استعملها في خلاف ما خلقت له فهو الضلال والهلاك، وصاحبها من الذين بدلوا نعمة الله كفراً. ثم انّ هذه الأعضاء هي أمهات

---

(٣) حقوق الطفولة في الشريعة الاسلامية، دراسة مقارنة بالقانون الوضعي، د.هلالي عبد اللاه أحمد، دار النهضة العربية، ٢٠٠٦م ص٦٨٥

(٢) سورة ق آية ٦- ٧.

(٣) سورة الغاشية: الآية ١٧- ١٩.

(٤) سورة الاعراف: الآية ١٧٩.

ما ينال به العلم الذي يمتاز به البشر عن سائر الحيوانات، دون ما يشاركها فيه من الشم والذوق واللمس[١].

وقال الله تعالى : ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴾ [٢]

يقول الامام الالوسي في تفسير هاتين الآيتين: ((أي سل الله –عز وجل– بدل الاستعجال زيادة العلم مطلقا أو في القرآن، فان تحت كل كلمة بل كل حرف منه أسرارا ورموزا أو علوما جمة، وهو الانفع لك ...واستدل بالاية على فضل العلم حيث أمره صلى الله عليه وسلم بطلب زيادته، وذكر بعض العلماء أنه ما أمر عليه الصلاة والسلام بطلب الزيادة في شيء الا العلم)) [٣].

فالآية الكريمة تعد بمنزلة الوصية والعهد من الله تعالى الى البشرية تدعوهم الى طلب العلم والزيادة فيه، وقد سلك المسلمون مسلكا عظيما في التزود من العلم والمعرفة وجعلوا العلم شقيق العبادة [٤].

أمّا السنة النبوية الشريفة فقد أكدت على طلب العلم في نصوص كثيرة منها:

١- عن كثير بن قيس، قال : كنت جالساً مع أبي الدرداء رضي الله عنه في مسجد دمشق فجاءه رجل، فقال : يا أبا الدرداء : اني جئتك من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لحديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((من سلك طريقاً يطلب فيه علماً، سلك الله به طريقاً من الجنّة رضاً لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر

(١) ينظر: عناية الشريعة الاسلامية بحقوق الأطفال: د.حسن بن خالد حسن السندي، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الاسلامية عدد (٤٤)، ذو القعدة ١٤٢٩هـ.، ص٤٧٣.

(٢) سورة طه : ١١٤-١١٥

(٣) تفسير الآلوسي ٢٦٨/١٦-٢٦٩

(٤) ينظر دعوة القرآن الكريم الى توحيد الصف واجتماع الكلمة ص ٣١٢

الكواكب، وان العلماء ورثة الانبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وانما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر))[١].

فالحديث النبوي الشريف يؤكد على طلب العلم والسفر من أجله، كما يدل الحديث على عظم رضا الله تعالى طلاب العلم، إذ انهم في انفاق جهدهم في الاشتغال بتحصيله قد شغلوا أنفسهم بميراث الأنبياء عليهم السلام ليرفعوا منارة العلم للبشرية[٢] .

٢- ومن السنة أيضاً ما يؤكد لنا حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تعليم الصغار، وطلبه ذلك هو منهم، من أجل النهوض بحاجة الأمة من خلال سواعدها الفتية، وعقولها النيرة.

فهذا الصحابي الصغير زيد ابن ثابت رضي الله عنه يروي عن نفسه فيقول: ((أُتي بي النبي صلى الله عليه وسلم مقدمة المدينة. فقالوا: يا رسول الله هذا غلام من بني النجار، وقد قرأ مما أنزل عليك سبع عشرة سورة، فقرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعجبه ذلك، وقال ((يا زيد تعلم لي كتاب يهود فاني والله ما آمنهم على كتابي)). قال: فتعلمته، فما مضى لي نصف شهر حتى صدقته)[٣].

المطلب الثالث : الاهتمام بالناشئة وتعليمهم

يجب الاعتناء بالاطفال والاهتمام بهم علمياً وكذلك الشباب في المراحل العمرية المختلفة، وتربيتهم على الأصول الشرعية الصحيحة وطرح الأفكار الهدامة من مصادر وكتب الدراسة التي يدرسها في مراحله العمرية ابتداء من المرحلة الأولى وانتهاء بالمراحل الجامعية، فلا بد إذن من سلامة المناهج التعليمية المقررة على

---

(١) الحديث اخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن والذكر ٢٠٧٤/٤، وابو داود في كتاب العلم باب الحث على طلب العلم ٣١/٣ .

(٢) ينظر : دعوة القرآن الكريم الى توحيد الصف واجتماع الكلمة ص ٣١٠

(٣) اخرجه البخاري في صحيحه معلقاً كتاب الأحكام باب ترجمة الحكام وهل يجوز ترجمان واحد ٩٤/١٥. وأبو داود في سننه كتاب العلم باب رواية حديث أهل الكتاب ٣١٨/٣، والترمذي في سننه، كتاب الاستئذان باب ما جاء في تعليم السريانية وقال فيه: هذا حديث حسن صحيح ٦٤/٥.

الطلاب، مما يخالف كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والعمل على تنقيتها من الشوائب التي لا يقبلها العقل، مع توحيد هذه المناهج في جميع الأقطار والبلدان الإسلامية على مستوى العالم، فلا شك في ان كل ذلك يجعل للفرد المسلم صورة واضحة المعالم من حيث السلوك الحسن والمعاملة الطيبة والرقي الحضاري، وذلك من أهم عوامل البناء في المجتمع الاسلامي، ومن ثم يحدث التقارب ويسهل التفاهم بين كل ابناء هذه الأمة لاتحاد المنهج والمنهل الذي اخذوا منه، فيتحقق لهم الترابط المنشود وتعود الأمة الى وحدتها وقوتها[١] .

إنّ العلم في الاسلام من الحقوق الأساسية لكل انسان سواء أكان صغيراً أم كبيراً، ولقد حض الإسلام على التفكير وطلب العلم، وانّ أول آية نزلت من القرآن الكريم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار حراء هي قوله تعالى﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ [٢] فهذه الآية تأمر الناس بطلب العلم بالقراءة والكتابة وهي دعوة لتحرير العقل الانساني من ظلام الجهل وحثه على العلم والمعرفة، ثم قال تعالى في آيات أخرى ((خلق الإنسان من علق،اقرأ وربك الاكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم[٣]))

وفي موضع آخر يشيد المولى سبحانه وتعالى بادوات العلم التي تستخدم في العلم، وما لها من أثر فعال في تحصيله . فقال عز وجل: ﴿ نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾[٤].

يقول صاحب الظلال عن الآيات القرآنية: ((تبرز مصدر التعليم.... أن مصدره هو الله _ منه يستمد الإنسان كل ما يعلم وكل ما يفتح له من أسرار هذا الوجود، ومن أسرار هذا الوجود، ومن أسرار هذه الحياة ومن أسرار نفسه ...وبهذا المقطع الواحد الذي نزل في هذه اللحظة الأولى من اتصال الرسول صلى الله عليه وسلم

(١) ينظر : دعوة القرآن الكريم الى توحيد الصف واجتماع الكلمة ص ٣٠٦

(٢) سورة العلق، آية (١).

(٣) سورة العلق، ٢– ٥

(٤) سورة القلم، ١–٢

بالملأ الاعلى، بهذا المقطع وضعت قاعدة التصور الإيماني العريض ... والله هو الذي خلق وهو الذي علم . فمنه البدء والنشأة ومنه التعليم والمعرفة ... فمصدر هذا كله هو الله الذي خلق والذي علم ... وهذه الحقيقة القرآنية الأولى التي تلقاها قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم في اللحظة الأولى هي التي ظلت تصرف شعوره وتصرف لسانه وتصرف عمله واتجاهه بعد ذلك طوال حياته .. بوصفها قاعدة الإيمان الاولى)) [١] .

وبما أنّ فترة الطفولة هي أخصب فترة في البناء العلمي والفكري للانسان، حيث تتحدد فيها عناصر شخصيته وتتميز ملامح هويته، لذلك دعا الاسلام رب الأسرة إلى تعليم أهله والاهتمام بهم، وعدم الاقتصار على السعي على رزقهم[٢].

لذا فان على الوالدين مسؤولية تعليم أولادهم القراءة والكتابة بارسال ابنائهم إلى المؤسسات التعليمية ليصبحوا قادة في المستقبل يقوم كل واحد منهم بدوره في خدمة مجتمعهم.

يقول الامام ابن قيم الجوزية في وجوب تأديب الأولاد وتعليمهم والعدل بينهم: ((إنّ من أهمل تعليم ولده ما ينفعه وتركه سدى، فقد أساء إليه غاية الاساءة، وأكثر الاولاد انّما جاء فسادهم من قبل الآباء واهمالهم لهم وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه فأضاعوهم صغاراً فلم ينتفعوا بأنفسهم ولم ينفعوا آباءهم كباراً...))[٣].

ولا يقف العلم في الاسلام عند حدود تعليم أحكام الشرع، بل يشمل العلوم كلها، على أن يبدأ بتعليم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . أي أن يتعلم كل ما يضطر إلى معرفته من الأمور الضرورية التي يكفر جاحدها ويشترك فيها الخاص والعام[٤].

---

(١) في ظلال القرآن : سيد قطب ٦/ ٣٩٣٩

(٢) ينظر: التربية الروحية والاجتماعية في الاسلام العمري، اكرم ضياء :، ط١، الرياض: دار شبليا ١٩٩٧م ص١٩١.

(١) تحفة المودود بأحكام المولود ابن القيم:، دار ابن حزم، ط١، بيروت ٢٠٠٠م. ص٢٠٠.

(٤) ينظر: عشرة النساء وتربية الأولاد والخدم : محمد عبد الرؤوف المناوي : تحقيق: محمد ابراهيم الدسوقي ط١، القاهرة. مكتبة ابن سينا ١٩٩٢م ص١٤٥.

وان الوالد مكلف بتعليم ابنه القرآن والصلاة. لأنّ حكم الولد في الدين حكم أبيه، فاذا لم يتيسر للوالد أن يعلم أبناءه بنفسه فعليه أن يرسلهم إلى الكتاتيب لتلقي العلم بالأجر، فاذا لم يكن الوالد قادراً على نفقة التعليم فأقرباؤه مكلفون بذلك. فاذا عجز أهله عن نفقة التعليم فالمحسنون مرغبون في ذلك، أو معلم الكتّاب يعلم الفقير احتساباً أو من بيت المال(١).

المطلب الرابع: المؤسسات التعليمية في الاسلام وفي العصر الحديث.

التعليم في الاسلام كان قد نشأ مجاناً ودون مقابل، وذلك لتيسر الحصول عليه، فقد كان التعليم في المساجد حيث يعقد العلماء دروسهم على طلاب العلم وعامة الناس، ثمّ فتحت الكتاتيب بجوار المساجد لتعليم الأطفال، ومنع التشويش على الكبار كما كانت بيوت العلماء أيضاً مورداً مجانياً للحصول على العلم من مختلف الاختصاصات، وكانت الدولة الاسلامية ترعى شؤون العلماء وتتكفل بمعيشتهم وتقدم لهم العطايا من بيت مال المسلمين ليتفرغوا لإعطاء العلوم(٢). فقد أثر عن عمر بن عبد العزيز انّه كتب إلى حمص ((انظر إلى القوم الذين نصبوا أنفسهم للفقه وحبسوها في المسجد عن طلب الدنيا فأعط كل رجل منهم مائة دينار يستعينون بها على ما هم عليه من بيت المال حتى يأتيك كتابي هذا فانَ خير الخير أعجله والسلام))(٣).

ثم فتحت الدولة الاسلامية في مختلف المدن والعواصم مدارس للتعليم بعضها على نفقة أهل الخير، وبعضها على نفقة العلماء الميسورين، وأكثرها على حساب بيت مال المسلمين وكان الناس يسهمون في إنشاء المدارس والانفاق عليها، إمّا

(١) ينظر: حقوق الطفولة في الشريعة الاسلامية : د.هلالي عبد اللاه أحمد ص٦٩٢- ٦٩٣.

(٢) ينظر: حقوق الانسان في الاسلام – دراسة مقارنة مع الإعلان العالمي والإعلامي الاسلامي لحقوق الانسان الأستاذ الدكتور محمد الزحيلي، ط: الخامسة ١٤٢٩ه- ٢٠٠٨ م دار ابن كثير دمشق – بيروت ص٢٧٢- ٢٧٣.

(٣) د. تاريخ الاسلام : حسن ابراهيم حسن، ٥١١/١.

بالأموال النقدية والعينية، وإمّا بوقف الأملاك، والعقارات، لينفق على ريعها على هذه المدارس(١).

فاذا كان الاسلام قد أقر حق التعليم لكل فرد فأنّه يأخذ بكل ما يستلزمه ذلك من فتح المدارس وتزويدها بكل ما يلزمها، وإعداد المعلمين وتأهيلهم للقيام بمهمة التدريس فالدولة مسؤولة عن توفير هذا الحق للطفل بجانب مسؤولية الوالدين(٢).

وهذا الإقرار من الاسلام في حق الطفل بالتعليم فانه يكون قد اعطى الطفل أهمية رعاية وحماية، آخذاً بنظر الاعتبار انه يجب إعداد الطفل وتعليمه العلم النافع حتى يتمكن من أداء رسالته مستقبلاً.

إنَ التعليم لا غنى عنه ولا سيما في العصر الحالي الذي انتشر فيه التعليم سائر أقطار العالم، فاحتل العلم المكانة المهمة عند المتقدمة علمياً ، إذ انه يرسم الصورة المستقبلية المترقبة للبشرية على ضوء المتغيرات المتوقعة التي انبثقت من بوتقة الثورة التكنولوجية التي يتوقف مستقبل الأمة الإسلامية الى حد كبير عليه يتطلب من أجله التزود بالمعرفة والثقافة، لذلك كان العلم من جملة عطاء الله تعالى للإنسان، حيث أمره – جل جلاله – بالتزود منه لعلمه تعالى بأنَ هذا ما يصلحه(٣) .

((ولعل الاسلام هو الدين الوحيد الذي وحد بين مكان العبادة والتعليم فقد اتخذ الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم من مسجده الذي أنشأه في الدعوة مكانا للتعليم، مكانا يجمع المسلمين ويعلمهم أمور دينهم ويبصرهم بأمور دنياهم فلم يجد بعد ذلك المسلمون أي صعوبة في ايجاد امكنة للعبادة)) (٤)

فتأييد الاسلام للعلم والحض عليه أمر معلوم في أذهان البشرية أيده الواقع وشهد له التاريخ، حتى انه وصل الأمر في غزوة بدر بأن جعل الرسول صلى الله

---

(١) ينظر: حقوق الانسان في الاسلام للزحيلي ص٢٧٢– ٢٧٣.

(٢) ينظر: صورة الطفولة في التربية الاسلامية صالح ذياب الهندي،، ط١ عمان: دار الفكر ١٩٩٠م ص٨٣.

(٣) ينظر : دعوة القرآن الكريم الى توحيد الصف واجتماع الكلمة ص ٣١١

(٤) المسلمون والعلم الحديث: عبد الرزاق نوفل، ط: الثالثة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، دار الشروق ص٣٧

عليه وسلم التعليم سبباً من أسباب فك الأسر، إذ جعل الأسير الذي يعلم عشرة من أولاد المسلمين القراءة والكتابة يطلق سراحه ... فالرسول صلى الله عليه وسلم هو أول من نادى بالقضاء على محو الأمية بين أفراد الأمة الاسلامية [١]

المطلب الخامس : أثر التعليم في تربية الناشئة

لقد اصبحت العناية بالنشء عن طريق تعليمه وتربيته وتهذيب اخلاقه وتقويم سلوكه من الأمور المهمة التي تشغل فكر كل المؤسسات على اتجاهاتها، وأصبحت القضية العامة التي تضم كل القضايا هي التي تتعلق ((بتحقيق التوجيه السليم لسلوك النشء، وذلك في ظل جميع الاتجاهات وكافة الظروف، ومن ثم فانَ الأمر الذي يجب أن نضعه صوب أعيننا والذي يجب أن يكون واضحاً أمامنا باستمرار أن الحياة الكاملة للفرد كانسان بمعايير المجتمع المتحضر من المحتم أن تشكل راية عملنا التربوي))[٢] .

فالمجتمع البشري بدوله كافة النامية والمتقدمة أحوج ما يكون اليه لتربية الناشئة وإعدادهم إعداداً تربوياً سليماً على ضوء المعرفة التامة بشريعة الاسلام، ليتمكن من مواصلة ركب التقدم الحضاري والعلمي الهائل، والتعرف على الاستكشافات الحديثة التي جعلت العالم في سباق زمني كبير . وذلك لأن الله تعالى قد أعطى الإنسان منزلة خاصة فريدة دون سواه من المخلوقات العجماء، حيث منحه طهر الأحاسيس والمشاعر الروحية، من خلال النصوص القرآنية التي يستطيع بها التعرف على نفسه بنفسه والتعرف على خالقه .[٣]

إن التعليم أصبح لا غنى عنه،لأنه هو الوسيلة المشروعة المؤثرة في نفوس الناشئة، في وقت انتشرت فيه المؤسسات التعليمية في القرى والأرياف والمدن ، وأصبح كثير من الناس يلحقون أبناءهم الى مؤسسات التربية ورياض الأطفال في

(١) ينظر دعوة القرآن الكريم الى توحيد الصف واجتماع الكلمة ص ٣١٢

(٢) ابعاد متطورة للفكر التربوي : نبيه ياسين، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط سنة ١٩٨٨م ص ٣٢٩

(٣) ينظر : ينظر دعوة القرآن الكريم الى توحيد الصف واجتماع الكلمة ص ٣١٤

وقت مبكر، وحتى تاثير التعليم على أبناء الأمة الاسلامية تاثيراً ايجابياً في التأليف بين قلوبهم وجمع كلمتهم وتوحيد صفهم، فلا بد أن تنقي المناهج من كل مدسوس، لأنَ العلوم النافعة هي التي تؤدي الى الخير وتزكي الوحدة وتنميها، أمَا العلوم الضارة التي تمتلكها بعض الدول فكثيراً ما تقوم على التهديد والعدوان، وبهذا تؤدي الى الكراهية والفرقة[١] . يقول الأستاذ أبو الحسن الندوي رحمه الله : ((فاذا أراد العالم الاسلامي أن يستأنف حياته ويتحرر من رق غيره وإذا كان يطمح الى القيادة، فلابد إذن من الاستقلال العلمي، بل لابد من الزعامة العلمية وما هي بالأمر الهين، إنها تحتاج الى تفكير عميق وحركة التدوين والتأليف الواسعة، وخبرة الى درجة التحقيق والنقد بعلوم العصر مع التشبع بروح الإسلام والإيمان الراسخ بأصوله وتعاليمه، إنها مهنة تنوء بالعصبة أولي القوة، إنما هي من شأن الحكومات الإسلامية، فتنظم لذاك جمعيات وتختار لها أساتذة بارعين في كل فن فيضعون منهجاً تعليمياً يجمع بين محكمات الكتاب والسنة وحقائق الدين التي لا تتبدل بين العلوم العصرية النافعة والتجربة والاختيار، ويدنون العلوم العصرية للشباب الاسلامي على أساس الإسلام وبروح الإسلام، وفيها كل ما يحتاج اليه النشء الجديد، مما ينظمون به حياتهم ويحافظون به على كيانهم، ويستغنون به عن الغرب ويستعدون للحرب، ويستخرجون به كنوز أرضهم وينتفعون بخيرات بلادهم، وينظمون مالية البلاد الإسلامية ويديرون حكوماتها على تعاليم الإسلام، بحيث يظهر الفضل الإسلامي في إدارة البلاد))[٢] .

فعلى ضوء هذا نرى أنَ المجتمع الدولي المسلم بكل تكتلاته وقومياته، أحوج ما يكون الى تربية الناشئة، وإعدادهم إعداداً جيداً على مقتضى فطرة الله التي فطر الناس عليها، وذلك ليتمكن من اللحوق بركب التطور والتقدم العلمي الملموس وهذا يتطلب[٣]: ((إعادة الفحص المستمر للآراء والأفكار والمعتقدات والمؤسسات، وبذلك

(١) ينظر : المرجع نفسه ٣١٥

(٢) ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين : ابو الحسن الندوي ص ٣٩١/٣٩٢.

(٣) ينظر : دعوة القرآن الكريم الى توحيد الصف واجتماع الكلمة ص٣١٨

تصبح مهمة المربي الأساسية ليست تلقين الأفراد وجهات نظر تقليدية قديمة، ولكن مهمته إعادة الفحص وإعادة البناء للتراث الثقافي في ضوء المشكلات والظروف الجديدة))[١] .

وذلك لأن النشء يتم عادة بإعداد مناهجه ليتم إعداده لمستقبل غير معلوم، كما أن أحداثه تنبيء بمؤشرات مستقبل يتصف بالتغيير السريع، لذا فان تحقق الوحدة الإسلامية واجتماع كلمة الأمة ليس بالامر السهل، ولأنه أمر عظيم له أبعاده فهو يحتاج الى جهود مضنية يقوم بها العلماء والمربون لمواجهة الأفكار الهدامة التي يبثها الغرب في الثقافات الاسلامية بقصد تفكك عضد الأمة والقضاء على وحدتها[٢].

((وبذلك يمكن أن تصحح المفاهيم وتقوم الموازين في الأمة، فتتحد في أفكارها وعقائدها وتلتقي على أسس مشتركة من العلم والمعرفة))[٣].

وذلك لأن مرونة المنهج الاسلامي في تربية النشء وتعليمه هي الصبغة التي تمنحه القدرة على استيعاب مشاكل الحياة المتنوعة والمتجددة، وهو المنهج القادر على اشباع احتياجات الحياة الإنسانية على مختلف الطوائف البشرية، فالأمة الاسلامية قبل دخول الاسلام لم تكن أمة علم ولم يكن لها في يوم ما اتجاهات علمية محدودة، ولكنها صارت رائدة في مجال العلم، بعد أن وجهها الاسلام الى الاستدلات والنظر في إبداع الخالق في كونه، ولا شك أن أمتنا الإسلامية في أشد الحاجة الى نشء تسوده الألفة والطمأنينة والتامر فيما بينهم بالمعروف والتناهي عن المنكر، وهذا لا يتحقق إلا على يد رجال مخلصين يحسنون التعامل بالأدوات العلمية الحديثة .

---

(١) الاسس الاجتماعية للتربية : محمد لبيب النجاحي طبعة سنة ١٩٧١، مكتبة الانجلو المصرية بالقاهرة ص ٣٠٥

(٢) ينظر : دعوة القرآن الكريم الى توحيد الصف واجتماع الكلمة ص ٣١٨

(٣)الوحدة الاسلامية (اسسها ووسائل تحقيقها) د احمد سعد الفاوري، مؤسسة الجريس – الرياض، ١٤٠١ه ص ٤٨

مما سبق يتضح لنا أهمية العلم في حياة الأمة الاسلامية، وبه تواجه مشكلات فرقتها، وبالعلم تحل الصعوبات التي تواجهها بصورة منهجية علمية سليمة لا بالحرب والقوة إلا في الحالات القليلة النادرة، فالعلم يجمع شتات العقول ويهذبها ويصقلها بالفكر السليم ... فتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فتعود الوحدة الى صفوفها [١]

المطلب السادس: اختيار المعلم والمربي

إن اختيار المعلم والمربي من أهم أسس التعليم للنشء المسلم، فمعلم النشء هو القدوة الصالحة وهو المربي الذي يتاسى به النشء في الوهلة الأولى من مراحل الحياة الحياة العلمية، ومن ثم فقد جاء القرآن الكريم ليبين للبشرية أهمية القدوة الحسنة في بناء الأفراد والمجتمعات[٢]. قال الله تعالى: ((لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا))[٣] .

قال ابن كثير: ((هذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله وأحواله، ولهذا أمر الله الناس بالتاسي بالنبي صلى الله عليه وسلم))[٤] .

فمن هذه الآية الكريمة لا بدَ أن يستمد المعلم والمربي قدوته، فيستطيع بما له من دور مهم أن يغرس في نفوس الناشئة الفضائل الانسانية والقيم الدينية[٥].

ومن هنا نجد أن الساحة الدولية في العصر الحالي تشهد اهتماماً واضحاً بتعدد أساليب الإهتمام بالمعلم،لأنه عصب العملية التعليمية، فلقد جاء في ميثاق جامعة الدول العربية بشأن انعقاد مؤتمر اعداد وتدريب المعلم العربي ما ينص على هذا الاهتمام وخاصة بعد أن اقتنعت هذه المجتمعات بان: ((المعلم هو عصب العملية

---

(١) ينظر : دعوة القرآن الكريم الى توحيد الصف واجتماع الكلمة ص ٣١٩

(٢) ينظر : دعوة القرآن الكريم الى توحيد الصف واجتماع الكلمة ص ٣١٥

(٣) سورة الاحزاب : ٢١

(٤) تفسير ابن كثير ٤٧٥/٣

(٥) ينظر :حقوق الانسان في الاسلام أ د محمد الزحيلي ٢٥٢

التربوية والعامل الرئيسي الذي يتوقف عليه نجاح التربية في بلوغ غايتها وتحقيق دورها، في تطور الحياة في عالمنا ومجتمعنا الجديد، كما انه من أهم الدعامات التي يبنى عليها رفع كفاية وفاعلية أي نظام تعليمي))[١] .

إن أهمية دور المعلم في ترسيخ قواعد الدين ونظم الإسلام في عقول الناشئة تبرز بصورة واضحة في حجر التطور السريع في الحياة، وفي أنظمة التعليم المعاصر على مستوى بقاع العالم .

ولذلك، فالمعلم يمثل حجر الزاوية والعمود الفقري للعملية التربوية والتعليمية في مراحلها المختلفة، بل ويعد بمنزلة نقطة البدء والإنطلاق الى التعرف على أمجاد هذه الأمة وتاريخها العريق، فمن أجل هذا كله كان للتعليم واختيار المعلم الذي يقوم بتعليم وتربية أبناء المسلمين دور كبير وشأن خطير يحتم على أبناء الأمة الإسلامية أن تسارع في تصحيح مناهج التعليم وتوجيه الناشئة الى الغاية الصحيحة،لأن عدم تصحيح المناهج التربوية وترك اختيار المعلم القدوة على الأصول التربوية ليعد عائقاً يحول بين وحدة الأمة واجتماع كلمتها، وذلك لأن العدو يبذل كل ما يملك من جهد في بث سمومه في أدوات التعليم، ليجعلها تسير وفق المخططات التي رسمها لها[٢] .

المطلب السابع: حق الطفل في التعليم في المواثيق والمعاهدات الدولية والاقليمية.

إنّ التعليم له أهمية كبيرة في حماية الانسان من عدة أخطار، كالانحراف عن السلوكيات السليمة التي تنمي قدراته البدنية والعقلية والروحية التي تصنع المدنية والحضارة، والتي تعود عليه بالرفاهية وسعادته وتقدم ورخاء البشرية بصفة عامة، فالعلم نور يبدد ظلمات الجهل والأمية ويحمي المجتمعات من خطر الحروب والأوبئة والكوارث بشتى صورها، والتعليم بهذه الفوائد العظيمة التي تلازمه لابّد

(١) المنظمة العربية للتربية والثقافة – جامعة الدول العربية – مؤتمر اعداد وتدريب المعلم العربي في الفترة من ١/٨-١/١٧ سنة ١٩٧٢ م، مطبعة التقدم في القاهرة ١٩٧٣ م ص ٥

(٢) ينظر: دعوة القرآن الكريم الى توحيد الصف واجتماع الكلمة ص ٣١٦-٣١٧

أن يتاح للانسان باعتباره حقاً أساسياً له منذ مرحلة الطفولة، لذلك بذل المجتمع الدولي والدول والمنظمات الدولية العالمية والمتخصصة جهوداً طيبة في سبيل إتاحة التعليم بكافة صوره امام الأطفال(١).

فالاعلان العالمي لحقوق الانسان أكد على ضرورة تعليم الأطفال وكفالة هذا الحق لهم. اذ قررت المادة (٢٦) الفقره (١) منه: ((انّ لكل إنسان الحق في التعليم ويجب أن يكون التعليم في مراحله الأولى والأساسيه على الأقل بالمجان وأن يكون التعليم الأولي إلزامياً وينبغي أن يعمم التعليم الفني والمهني وأن ييسر القبول للتعليم العالي على قدم المساواة التامة للجميع على أساس الكفاءة ويجب أن يوجه التعليم نحو تنمية شخصية الانسان تنمية كاملة وزيادة احترام حقوق الانسان، والحريات الاساسية ويجب أن يدعم التعليم التفاهم والتسامح والصداقة بين جميع الشعوب والأجناس والأديان، وأن يؤازر الجهود التي تبذلها هيئة الأمم المتحدة في سبيل حفظ السلام)).

المطلب الثامن : واقع تربية الطفل وتعليمه في الوطن العربي

أصدرت العديد من الدول العربية قوانين التعليم المجاني في المراحل الدراسية والتعليم الإلزامي كافة وخطت خطوات رائدة في هذا المجال.

وكان من الصعب تحديد قوة واتجاهات هذه المؤثرات من بلد إلى آخر، إلاّ أنّ الكثير من الدلائل المشاهدة يومياً تشير إلى تراجعات أو اختلالات قد ألمت بالتطور التعليمي، وبالذات في المدى القريب.

إنّ تخفيض الإنفاق على التعليم، أو ارتفاع تكلفته بالنسبة للجمهور، أو تخلي الدولة عن مسؤولياتها في بعض الانشطة التعليمية، غالباً ما يؤدي إلى تهميش القطاعات الفقيرة من تحقيق احتياجاتها التعليمية، وإلى اتساع التفاوت بين الجنسين وبين سكان الحضر والريف. إنّ هذا الإدراك يجعل من الضروري أن تدير الدولة بعناية فائقة وبمزيد من الاهتمام الشؤون التعليمية وبالذات التعليم الأساسي ومحو

(٢) ينظر : حماية حقوق الطفل في القانون الدولي العام والاسلامي: د.منتصر سعيد حمودة– دار الجامعة الجديدة، ٢٠٠٧م.، ص٩٨.

الأمية، باعتبارهما حقوقاً مشروعة لكل فرد، ذكراً أو انثى. وعلى الدولة أيضاً أن توجه سياسة الاقتصاد الكلي صوب تحقيق الأهداف التعليمية المعلنة والمعتمدة من قبل دول المنطقة التي لها صلة مباشرة مع أهداف سياساتها السكانية والتنموية(١).

كان برنامج ((اليونسكو)) و((الامم المتحدة)) منذ مطلع السبعينات في القرن الماضي هو استكمال الجهود الهادفة إلى تعميم التعليم الابتدائي والاساسي واستئصال الأمية وتطوير انظمة التعليم في مناطق عديدة من العالم. وكانت الدول العربية معنيّة ضمناً بهذا البرنامج، إذ كان من المتوقع القضاء على الأميّة بحلول سنة ٢٠٠٠م من خلال وضع برنامج إقليمي تعاوني مع المؤسسات الوطنية، وأكدت اللقاءات التي جرت خلال تلك الحقبة هذا التوجه، ووضعت الخطوط العامة وقدّمت المسوغات لقيام مثل هذا البرنامج من أجل تنمية الموارد البشرية باعتبار أن العقل هو الأساس.

وشهد الثلث الأخير من القرن الماضي بعض التطورات المهمة في تنظيم مؤسسات التعليم العالي مثل الاهتمام بمرونة التعليم وإتاحته مدى الحياة من خلال العديد من المدارس، وتعميق تداخل الفروع العلمية interdisciplinary في البحث والدراسة الأمر الذي اقتضى اشكالاً تنظمية تختلف عن الدراسات التقليدية، مثل المعاهد والمراكز البحثية متداخلة التخصصات، وزيادة الجرعة المهنية في التعليم من خلال المعاهدات الفنية، وإن كان هذا الاتجاه قد أدى إلى ردة فعل فيما بعد ذلك تدعو إلى ضرورة التركيز على الأساس المعرفي التقليدي للتعليم، وتوثيق الصلة مع الصناعة (السوق) عبر المؤسسات والمشروعات البحثية المشتركة والمنح والاستشارات(٢).

وبحلول سنة ٢٠٠٠م أو بعدها بقليل بدأت المناهج التربوية في العالم الاسلامي مصدر إزعاج للولايات المتحدة الامريكية وبدا الحديث عن محتوى المناهج أكثر

(١) ينظر: حقوق الطفل بين النظرية والتطبيق، د.عروبة جبار الخزرجي، دار الثقافة- عمان، ط١ ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م ص١٩٧.

(٢) ينظر: حقوق الطفل بين النظرية والتطبيق: د.عروبة جبار الخزرجي، ص١٩٧- ١٩٨.

وضوحاً، ما يجب أن يدرس وما يجب الاّ يدرّس في المؤسسات التربوية التعليمية. وكان هذا الحديث مؤشراً نحو عولمة التربية والتعليم باعتبار ان العالم يعيش أمواج العولمة.

وحرصت الولايات المتحدة الامريكية في السيطرة على المؤسسات الدولية ذات الاختصاص، مثل منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) وحاولت التوغل في منظمات اقليمية أخرى ذات طابع تربوي وثقافي مثل: المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة والمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة(١).

وكان من آثار العولمة على تربية وتعليم الأطفال أن أصيب التعليم في الوطن العربي بما يأتي:

١- التدخل في وضع المناهج الدراسية:

مارست الولايات المتحدة ضغطاً شديداً لتغيير المناهج الدراسية والدينية والاعلامية والثقافية في الدول العربية والاسلامية لافراغ الهوية الوطنية والقومية من محتواها، وإذا كانت ثقافة عصر العولمة، هي ثقافة عالم المؤسسات والشبكات العالمية، والشركات المتعددة الجنسية، وهي ثقافة اصطدمت بسلطان المجتمع والدولة، فان عصر ما بعد العولمة يختصر الثقافات والأفكار والعقائد في منبع ومصدر واحد، والغاء الهوية القومية ولان ذلك مستحيل، فسوف يضيف إلى أسباب التوترات توتراً جديداً، ذا طابع معنوي وروحي وثقافي، مفروض بقوة الدولة الكبيرة وارهابها والخوف منها.

٢- تخفيف الانفاق على المؤسسات التعليمية:

إن تخفيض الانفاق على التعليم، أو ارتفاع تكلفته بالنسبة للجمهور، أو تخلي الدولة عن مسؤولياتها في بعض الأنشطة التعليمية كما تروج له العولمة، يؤدي في الغالب إلى تهميش القطاعات الفقيرة من تحقيق احتياجاتها التعليمية، وإلى إتساع التفاوت بين الجنسين وبين سكان الحضر والريف. فمنظمة التجارة العالمية تفرض

(١) ينظر: حقوق الطفل بين النظرية والتطبيق د.عروبة جبار الخزرجي، ص١٩٨- ١٩٩.

على الدول الأعضاء وقف الدعم للقطاعات جميعها بما فيها قطاع التعليم والصحة وغيرها[١].

٣- محاربة اللغة العربية: إنّ بعض المدارس تدرس باللغات الاجنبية ممّا خلق نوعاً من التعددية الثقافية داخل المجتمع العربي، وقد امتدت هذه الظاهرة فشملت الجامعات الخاصة. وسمحت العديد من الدول العربية للمؤسسات الأجنبية بالدخول في هذا الميدان وتدار بالاسلوب الربحي الرأسمالي السائد في الغرب.

وبذلك دخل التعليم في الوطن العربي في مجال الربح والتجارة القائمة على الربح والانتاج بالجملة وهذا يعني أنّ خريجي هذه الجامعات والمعاهد يحملون أفكاراً تتناقض مع الهوية العربية[٢].

وكان من جراء هذه السياسة التعليمية التي وضعها النظام العالمي الجديد أنّ الملايين من الاطفال في الوطن العربي قد تركوا الدراسة لعدم قدرتهم المالية على الاستمرار بالتعليم، أو أنّ المتخرجين من التعليم لم يكونوا على المستوى المطلوب، إذ تخرج الملايين من المدارس وهم بحالة نصف أميين. وقد من التعليم ما يقارب (٧٠) مليون عربي[٣].

(١) ينظر: حقوق الطفل بين النظرية والتطبيق د.عروبة جبار الخزرجي، ص٢٠٠.

(٢) ينظر: حقوق الطفل بين النظرية والتطبيق د.عروبة جبار الخزرجي، ص٢٠٠.

(٣) المرجع نفسه ص٢٠١.

الخاتمة

١- القدوة الحسنة وهي من أفضل وابدع طرق التربية الحديثة، وهي وسيلة تدعوا إلى تعليم الأخلاق وغرس الفضائل في النفوس .

٢- يجب ابعاد الطفل عن رفقاء السوء والمحافظة عليه لأن الوقاية خير من العلاج

٣- إن المربي الحاذق والذكي هو الذي يبعد الطفل عن البيئة التي تشجعه على الأخطاء، وعلى المربي أن يستعمل مع الطفل وسائل الحكمة بالترغيب حيناً واللوم حيناً، وتشجيعه إن أحسن، والاعراض عنه إذا أخطأ ومعالجة ذلك برفق .

٤- ضرورة المام المربي بفن التدريس والتربية والتعليم، ولا يكفي أن يكون العلم وحده سلاح المعلم، بل لابد له من دراسة نفسية الأطفال ومعرفة درجة استعداداتهم ومواهبهم العقلية حتى ينزل الى مستواهم الفكري، وبذلك يتم الاتصال بينه وبين الأطفال .

٥- إن مرحلة الطفولة هي من أهم مراحل التربية، فاذا اهمل الطفل في بدء حياته خرج في الأغلب فاسد الاخلاق مرتكباً للأخلاق الذميمة، والوسيلة الناجعة في حمايته عن الوقوع في الأخلاق الذميمة حسن التربية والتأديب

٦- إنَ المدرسة لاتستطيع أن تتحمل أعباء القيام بتربية الطفل تربية أخلاقية متكاملة وحدها، بل التربية واجب مشترك يجب أن يقوم به البيت والمجتمع بالتعاون مع المدرسة.

٧- إن المعلم هو عصب العملية التربوية والعامل الرئيسي الذي يتوقف عليه نجاح التربية في بلوغ غايتها وتحقيق دورها، في تطور الحياة في عالمنا

ومجتمعنا الجديد، كما انه من أهم الدعامات التي يبنى عليها رفع كفاية وفاعلية أي نظام تعليمي.

٨- إنّ الملايين من الاطفال في الوطن العربي قد تركوا الدراسة لعدم قدرتهم المالية على الاستمرار بالتعليم، أو أنّ المتخرجين من التعليم لم يكونوا على المستوى المطلوب، إذ تخرج الملايين من المدارس وهم بحالة نصف أميين. وقد حرم من التعليم ما يقارب من (٧٠) مليون عربي

٩- إنّ التعليم له أهمية كبيرة في حماية الانسان من عدة أخطار، منها الانحراف عن السلوكيات السليمة التي تنمي قدراته البدنية والعقلية والروحية التي تصنع المدنية والحضارة، والتي تعود عليه بالرفاهية وسعادته وتقدم ورخاء البشرية بصفة عامة، فالعلم نور يبدد ظلمات الجهل والأمية ويحمي المجتمعات من خطر الحروب والأوبئة والكوارث بشتى صورها

١٠- الاهتمام بالأطفال علمياً وكذلك الشباب في المراحل العمرية المختلفة، وتربيتهم على الأصول الشرعية الصحيحة وطرح الأفكار الهدامة من مصادر وكتب الدراسة التي يدرسها في مراحله العمرية ابتداء من المرحلة الأولى وانتهاء بالمراحل الجامعية .

١١- سلامة المناهج التعليمية المقررة على الطلاب، مما يخالف كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والعمل على تنقيتها من الشوائب التي لا يقبلها العقل .

١٢- توحيد هذه المناهج في جميع الأقطار والبلدان الإسلامية على مستوى العالم، فلا شك في ان كل ذلك يجعل للفرد المسلم صورة واضحة المعالم من حيث السلوك الحسن والمعاملة الطيبة والرقي الحضاري، وذلك من أهم عوامل البناء في المجتمع الاسلامي .

١٣- إن تخفيض الانفاق على التعليم، أو ارتفاع تكلفته أدى إلى تهميش القطاعات الفقيرة من تحقيق احتياجاتها التعليمية.

١٤- مارست الولايات المتحدة ضغطاً شديداً لتغيير المناهج الدراسية والدينية والاعلامية والثقافية في الدول العربية والاسلامية لافراغ الهوية الوطنية والقومية من محتواها .

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١- ابعاد متطورة للفكر التربوي : نبيه ياسين، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط سنة ١٩٨٨م

٢- تحفة المودود بأحكام المولود: ابن القيم، دار ابن حزم، ط١، بيروت ٢٠٠٠م

٣- أحكام القرآن : الجصاص، الامام ابو بكر أحمد بن علي الرازي، بيروت: دار الكتاب العربي

٤- احياء علوم الدين : الغزالي، ابو حامد محمد بن محمد (ت٥٠٥هـ)،، تحقيق ابو حفص سيد بن ابراهيم بن صادق بن عمران، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م

٥- احياء علوم الدين :ابو حامد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) ط: الاستقامة – القاهرة

٦- الاسس الاجتماعية للتربية : محمد لبيب النجاحي طبعة سنة ١٩٧١، مكتبة الانجلو المصرية بالقاهرة

٧- أهداف وخصائص التعليم الاسلامي السامرائي، فاروق عبد المجيد، ط:١ الأردن: دار النفائس ١٩٩٠م

٨- التربية الاسلامية وفلسفتها، محمد عطية الابراشي

٩- التربية الروحية والاجتماعية في الاسلام العمري، اكرم ضياء ط١، الرياض: دار شبليا ١٩٩٧

١٠ – تفسير روح المعاني للآلوسي، دار التراث العربي، الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥ م

١١- تفسير القرآن العظيم للحافظ عماد الدين اسماعيل ابن عمر بن بن كثير القرشي (٧٧٤هـ) ، ط دار الثقافة

١٢- تهذيب سنن ابي داود ، الحافظ: سليمان الاشعث السجستاني (٢٧٥هـ)، مط: السنة المحمدية ١٣٦٧هـ

١٣- حقوق الانسان في الاسلام – دراسة مقارنة مع الإعلان العالمي والإعلامي الاسلامي لحقوق الانسان الأستاذ الدكتور محمد الزحيلي، ط: الخامسة ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨ م دار ابن كثير دمشق – بيروت

١٤- حقوق الطفولة في الشريعة الاسلامية، دراسة مقارنة بالقانون الوضعي، د.هلالي عبد اللاه أحمد، دار النهضة العربية، ٢٠٠٦م

١٥- حقوق الطفل بين النظرية والتطبيق، د.عروبة جبار الخزرجي، دار الثقافة- عمان، ط١ ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م

١٦- حماية حقوق الطفل في القانون الدولي العام والاسلامي: د.منتصر سعيد حمودة- دار الجامعة الجديدة، ٢٠٠٧م

١٧- دعوة القرآن الكريم الى توحيد الصف واجتماع الكلمة : أ د عبد الظاهر عبد الباري علي عبيد، ط : ١، القاهرة، دار العالم العربي ٢٠١٣ م

١٨ – صحيح البخاري : محمد ابن اسماعيل البخاري (٢٥٦هـ)، ط: مصطفى الحلبي ١٣٤٥ه

١٨ – صحيح مسلم بشرح النووي، مسلم بن الحجاج القشيري (٢٦١هـ) ، ط : الشعب

١٩- صورة الطفولة في التربية الاسلامية صالح ذياب الهندي،، ط١ عمان: دار الفكر ١٩٩٠م

٢٠ – الطفل في الشريعة الاسلامية- تنشأته- حياته- حقوقه التي كفلها الاسلام، محمد بن أحمد الصالح، بلا طبعة وتاريخ الطبع

٢١ – عشرة النساء وتربية الأولاد والخدم : محمد عبد الرؤوف المناوي : تحقيق: محمد ابراهيم الدسوقي ط١، القاهرة. مكتبة ابن سينا ١٩٩٢م

٢٢ – عناية الشريعة الاسلامية بحقوق الأطفال: د.حسن بن خالد حسن السندي، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الاسلامية عدد (٤٤)، ذو القعدة ١٤٢٩هـ.

٢٣ – في ظلال القرآن: سيد قطب ط : السابعة عشر ١٤١٢هـ/١٩٩٢م دار الشروق

٢٤ – ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين أبو الحسن الندوي، ط: جديدة ١٤١٠هـ– ١٩٩٠م، مكتبة السنة بالقاهرة

٢٥ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧هـ)، ط : مكتبة القدس سنة ١٣٥٣هـ

٢٦ – محاضرات في التربية ألقاها الاستاذ الدكتور على عبد الواحد وافي على طلاب السنة الرابعة من كلية الشريعة سنة ١٣٨٠ هـ

٢٧ – المسلمون والعلم الحديث: عبدالرزاق نوفل، ط:الثالثة ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، دار الشروق

٢٨ – مسند احمد، الامام أحمد بن حنبل(٢٤١هـ) تصوير المكتب الاسلامي – بيروت – الطبعة الثانية – ١٣٩٨ه– ١٩٧٨م

٢٩– مقدمة ابن خلدون: تحقيق الدكتور علي عبد الواحد، الطبعة الأولى ١٣٨٢– ١٩٦٢

٣٠ – المنظمة العربية للتربية والثقافة – جامعة الدول العربية – مؤتمر اعداد وتدريب المعلم العربي في الفترة من ١/٨–١/١٧ سنة ١٩٧٢ م، مطبعة التقدم في القاهرة ١٩٧٣ م

٣١ – الوحدة الاسلامية (اسسها ووسائل تحقيقها) د احمد سعد الفاوري، مؤسسة الجريس – الرياض، ١٤٠١هـ